

✱
سلسلة نبذات
" ٧ "
التبليغ النبوي
الكتاب الثالث

القديسان بطرس وبولس

لوندي

[في عيد الرسل الذي هو عيدهما]

1st Print

July 1997

Cairo

الطبعة الأولى

يوليو ١٩٩٧

القاهرة



عمارة عماد الدين القائل والغير
الابا شتودة الثالث
بابا الإسكندرية ويطن يروى انكازة الرئيس

الكتاب : الآباء الرسل

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .

الطبعة : الأولى يوليو ١٩٩٧

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية

مقدمة الكتاب

بمناسبة عيد الرسل، كنت أود أن أحدثكم عن الرسل بصفة عامة. ولكنى وجدت أن ذلك أكبر من أن تتسع له نبذة مختصرة كهذه. وهكذا فضلت أن أكتب لكم فقط عن هذين الرسولين العظيمين : بطرس وبولس. وبخاصة لأن عيد الرسل هذا (٥ أبيب) هو عيد استشهاد بطرس وبولس.

أما الحديث عن الآباء الرسل بصفة عامة، فتكون له نبذة خاصة فيما بعد، إن أحيانا الرب وعشنا.

وصدقوني حتى اقتصارنا على هذين الرسولين فقط، لا تكفى لهما مجرد نبذة، إنما نتكلم بإيجاز شديد.

وفى هذه النبذة، نحن لا نكتب تاريخاً. فالتاريخ قد يحتاج إلى مجلدات، وإلى بحوث وخرائط...

إنما أكتب لكم هنا عن الدروس الروحية وليس التاريخ. أي ما يمكن أن نتعلمه بقدر الإمكان من حياة آبائنا الرسل. فإن تعرضنا لشيء من التاريخ، يكون بطريقة ثانوية.

بمناسبة عيد الرسل البابا شنودة الثالث

تحتفل الكنيسة بتذكار استشهاد هذين القديسين فى يوم ٥ أيبب الموافق ١٢ يوليو، ويسمى هذا العيد فى كنيستنا باسم عيد الرسل، وتاريخه ثابت هكذا فى كل عام .

والكنيسة توقّر هذين الرسولين توقيراً عميقاً . وتمدحهما فى إكرام جزيل وبخاصة فى القسمة الخاصة بصوم الرسل وبعيد الرسل، التى نصليها فى القداس الإلهى .

ومع أنه لا توجد كنائس كثيرة على إسميهما معاً، إلا أنه توجد كنيسة بإسميهما فى منطقة الأنبا رويس بالقاهرة ، وكنيسة أخرى بإسميهما فى لوس أنجلوس بكاليفورنيا بأمرىكا .

هذان القديسان يمثلان نوعين متميزين من جهة الشخصية والرسالة والأسلوب وكل منهما له طابع خاص .

نواحي اختلاف

★ بطرس كان في مقدمة من إختارهم الرب للعمل معه (مت ١٠). وبولس لم يكن من الإثني عشر، ولا حتى من السبعين رسولاً، بل إختاره الرب أخيراً، بعد القيامة وبعد إختيار متياس بسنوات ...

إنه لم يتبع المسيح في فترة كرازته على الأرض. بل قال عن ذلك "وأخر الكل، كأنه للسقط ظهر لي أنا، لأنى أصغر الرسل، أنا الذى لست أهلاً أن أدعى رسولاً لأنى اضطهدت كنيسة الله" (١كو ١٥: ٧ - ٩) .

ومع أنه كان آخر الكل فى دعوته، إلا أنه "تعب أكثر من جميعهم" (١كو ١٥: ١٠). وهذا يظهر لنا أنه ليس بالأسبقية، إنما بمقدار التعب من أجل الله .

فقد لا يكون إنسان أقدم العاملين فى الخدمة. ومع ذلك يكون أقوى العاملين .

يوحنا المعمدان لم يكن أول الأنبياء فى العهد القديم، إنما كان آخرهم فى الترتيب الزمنى. ومع ذلك قيل إنه لم تلد النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان" (مت ١١: ١١) .

أوغسطينوس قال للرب "لقد تأخرت كثيراً في حبك. ومع تأخره
كان أعمق من ملايين ممن سبقوه".



★ ولد بطرس في بيت صيدا، وعاشت أسرته في كفر ناحوم .
أما بولس ، فولد في طرسوس، من أعمال كيليكية. وإن كان
قد أتى في شبابه المبكر إلى اورشليم، لكي يكمل تعليمه الديني
ليتعلم الناموس على أحد أساتذته الكبار (أع ٢٢: ٣) .



★ كان بطرس الرسول متزوجاً. وقد ورد في الإنجيل إن السيد
المسيح قد شفى حماته من الحمى (مت ٨: ١٤ ، ١٥). وكان في
رحلاته التبشيرية يجول مصطحباً زوجته معه كأخت (اكو ١٩: ٥)
أما بولس الرسول فكان بتولاً (اكو ٧: ٧) .

وكان يدعو إلى أفضلية البتولية. ولكن كل واحد حسب
موهبته الخاصة من الله، والدعوة التي دعى فيها (اكو ٧: ٧ ، ١٧ ،
٢٠) .

وهذا يدل على أن الرب يدعو الجميع إلى خدمته، سواء
كانوا متزوجين مثل بطرس أو بتولين مثل بولس .



★ بطرس بدأ حياته مع السيد المسيح بالحب والثقة والإيمان.

أما بولس فكان على عكس هذا: بدأ بالعداوة، كمضطهد للكنيسة ولكل من يتبع المسيح، حتى أن الرب لما قابله في طريق دمشق، بدأ الحديث معه بالعتاب، قائلاً له "شاول شاول، لماذا تضطهدني؟" (أع ٩: ٤) .



★ القديس بطرس كان رجلاً بسيطاً، صياد سمك (مت ٤: ١٨). كان جاهلاً لم يتلق شيئاً من الثقافة والعلم. إنه أحد "جهال العالم الذين أخزى الرب بهم الحكماء" (١كو ١: ٢٧) . وقيل عنه - هو والقديس يوحنا - إنهما "إنسانان عديما الفهم وعاميان" (أع ٤: ١٣). أما القديس بولس فكان من علماء عصره، تتقف في جامعة طرسوس، وتهذب عند قدمي غمالاتيل (أع ٢٢: ٣) . واشتهر بالثقافة وكثرة قراءة الكتب (أع ٢٦: ٢٤) .

وهذا يرينا أن الرب يستخدم الكل في ملكوته، العلماء والبسطاء على حد سواء. المهم أن يكونوا أواني صالحة لعمل نعمته ...



★ وفي إرسالية كل من القديسين بطرس وبولس، كان هناك تمايز أيضاً .

★ بطرس الرسول بدأ خدمته ، وهو كبير السن. ربما كان أكبر

سنا من جميع الرسل. لذلك كانوا يوقرون سنه. ولعله من جهة السن، قال عن القديس مرقس "مرقس ابني" (ابط ٥: ١٣).

★ أما بولس الرسول، فكان أصغر سناً من القديس بطرس.

✠ ✠ ✠

★ من جهة الإختلاف أيضاً أن القديس بولس الرسول كوّن له مجموعة كبيرة من التلاميذ، أكثر من بطرس.

فكان من تلاميذه تيموثاوس وتيطس اللذين كتب لهما رسائل.

وكذلك من تلاميذه لوقا، وأرسطرخس، وتيخيكس وكاربس

وفيبى الشماسة، وإكيلا وبريسكلا.. وآخرون.

مرقس تبع الإثنين: بطرس أولاً. ثم استقر مع بولس إلى آخر

أيام حياته (٢تى ٤: ١١).

✠ ✠ ✠

★ قيل عن القديس بطرس إنه كان "رسول الختان" أوّتمن على

"إنجيل الختان" أى الكرازة لليهود. بينما أوّتمن بولس على "إنجيل

الغرلة" أى الكرازة للأمم.

وهكذا قال القديس بولس الرسول "إني أوّتمنت على إنجيل

الغرلة، كما بطرس على إنجيل الختان. فإن الذى عمل فى بطرس

لرسالة الختان، عمل فى أيضاً للأمم" (غل ٢: ٧، ٨).

وهكذا قال الرب لبولس "اذهب فإنى سأرسلك بعيداً إلى الأمم"

(أع ٢٢: ٢١) . وقال له كذلك "لأنك كما شهدت بمالي في
أورشليم، هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً" (أع ٢٣: ١١) .

وكتب بولس رسالة لأهل رومية ورسائل لكنائس الأمم . وكتب
بطرس إلى اليهود المغتربين في الشتات (١بط ١: ١) .



★ كتب القديس بولس ١٤ رسالة تشمل ١٠٠ إصحاحاً أما
القديس بطرس فكتب رسالتين فقط تشملان ٨ إصحاحات .

★ كان القديس بطرس بسيطاً في كتابته . أما القديس بولس فقال
القديس بطرس عن رسائله "فيها أشياء عسرة الفهم يُحرفها غير
العلماء وغير الثابتين . لهلاك أنفسهم" (٢بط ٣: ١٦) .

وقد تحدث القديس بولس في مسائل لاهوتية مثل التبرير
والتجديد، والناموس والنعمة، والمعمودية والكهنوت، والاختيار
والرذل، والتهود .. مما لم يتعرض له القديس بطرس .



★ كان القديس بطرس مندفعاً .

ربما بسبب حماسه الشديد أو غيرته . وقد مدحه الرب لما شهد
له بأنه ابن الله الحي (مت ١٦: ١٥ - ١٩) .

ولكن كثيراً ما وبخه الرب على اندفاعه .

مثلما وبخه بعد ذلك، لما تحدث الرب عن آلامه المقبلة وقتل

اليهود له. فاندفع بطرس وقال منتهراً "حاشاك يارب، لا يكون لك هذا". فوبخه الرب قائلاً "اذهب عنى يا شيطان. أنت معثرة لى. لأنك لا تهتم بما لله، بل بما للناس" (مت ١٦: ٢١ - ٢٣).

واندفع بطرس أيضاً عند غسل الرب لأرجل تلاميذه. فامتنع قائلاً: لن تغسل رجلى أبداً! فلما أجابه الرب: إن لم أغسلك، فليس لك معى نصيب. حينئذ اندفع مرة أخرى وقال "يا سيد، ليس رجلى فقط، بل أيضاً يدي ورأسى" ... (يو ١٣: ٨ - ١٠).

واندفع بطرس مرة أخرى عند القبض على السيد المسيح "كان معه سيف. فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه اليمنى (وكان إسم العبد ملخس). فقال له الرب: رّد سيفك إلى غمده. الكأس التى أعطانى الآب ألا أشربها؟! (يو ١٨: ١٠، ١١). وقال له كذلك "لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلكون" (مت ٢٦: ٥١، ٥٢).

وهكذا نرى أن الرب اختاره على الرغم من اندفاعه ثم حول هذا الإندفاع إلى الخير منذ يوم الخمسين.

فنرى أن بطرس هو الذى بدأ الكلام فى ذلك اليوم، وفسر للناس ما كان يحدث (أع ٢)، ودعاهم إلى الإيمان. وهو أيضاً الذى بدأ الكلام يوم شفاء الأعرج، ووبخ اليهود على تفضيلهم رجل قاتل

على السيد المسيح أمام بيلاطس (أع ٣: ١٢ - ٢٦) .

وهو الذى كان يتقدم فى مناسبات كثيرة. مثلما قال "ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس" (أع ٥: ٢٩) .

وهكذا استخدم الرب اندفاع بطرس للخير .

أما القديس بولس فكان أيضاً متحمساً ، ولكن فى غير اندفاع ..

✱ ✱ ✱

★ ولعل من الإختلاف بينهما فى أسلوب العمل، أن القديس

بولس وبخ القديس بطرس نفسه فى إحدى المرات :

وقد شرح ذلك فى الإصحاح الثانى من رسالته إلى غلاطية ، فقال : "كان لما أتى بطرس إلى أنطاكية، قاومتهم مواجهة لأنه كان ملوماً لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم، ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان. وراعى معه باقى اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً إنقاد إلى ريائهم. لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل، قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودى تعيش أممياً لا يهودياً فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا" (غل ٢: ١١ - ١٤) .

✱ ✱ ✱

ومع ذلك فالقديسان اشتركا وتشابها فى مسائل جوهرية

كالغيرة والاستشهاد .

نواحي تشابه

★ كل منهما كان يهودياً .

وقد ذكر بولس الرسول إنه يهودى، من سبط بنيامين (فى ٣:

٥). وإن كان بطرس الرسول لم يذكر الكتاب من أى سبط هو .

✠ ✠ ✠

★ كل منهما دعاه الرب .

بطرس : كان يصيد السمك مع أخيه اندراوس عند بحر الجليل .

فقال لهما الرب : هلم ورائى فاجعلكما صيادى الناس . فلوقت تركا

الشباك وتبعاه (مت ٤ : ١٨ - ٢٠) .

وبولس : دعاه الرب فى طريق دمشق ، إذ أبرق حوله نور من

السماء . فسقط على الأرض " (أع ٩ : ١ - ٤) ودعاه الرب ، مرسلاً

إياه أولاً إلى حنانيا الدمشقى .

وكما دعاه ربنا يسوع المسيح ، دعاه الروح القدس أيضاً . وقال

"افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه" (أع ١٣ : ٢) .

وكذلك دعاه الله الأب أيضاً . وفى ذلك قال القديس بولس

الرسول "لما سرّ الله الذى افرزنى من بطن أمى، ودعائى بنعمته

أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم، للوقت لم استشر لحمًا ودمًا،
ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي" (غل ١: ١٥-
١٧).

وهكذا نرى أن القديس بولس الرسول دعى من الأقاتيم الثلاثة
كل منهم على حده .

وإن كان القديسان بطرس وبولس قد تشابها في أن كلا منهما قد
دعى من الله إلا أن أسلوب الدعوة اختلف. وكذلك مرات الدعوة..

✱ ✱ ✱

✱ كل منهما غير الرب اسمه :

بطرس : كان اسمه سمعان بن يونا (يو ١: ٢١ : ١٥) . وقد أطلق
الرب عليه اسم بطرس (مت ١٦ : ١٧ ، ١٨) .
وشاول : تغير اسمه إلى بولس . في بدء دعوته ناداه الرب
باسم شاول (أع ٩ : ٤) . وفي أثناء كرازته دعاه باسم بولس
(أع ٢٣ : ١١) .

✱ ✱ ✱

✱ كل منهما حلّ عليه الروح القدس . وكل منهما تكلم بالسنة .

واضح أن بطرس الرسول تكلم بالسنة في يوم الخمسين، إذ حلّ
روح الرب عليه . وبولس الرسول قال في رسالته إلى أهل
كورنثوس "اشكر الله أنى أتكلم بالسنة أكثر من جميعكم" (١كو ١٤ :

١٨) . وقيل فى قصة عليم الساحر "وأما شاول الذى هو بولس أيضاً، فامتلاً من الروح القدس وشخص إليه وقال له..". (أع ١٣ : ٩)

✱ ✱ ✱

✱ وكل منهما كان له سلطان أن يمنح الروح القدس .

فقيل عن بطرس ويوحنا، أن الرسل الذين فى أورشليم، أرسلوهما إلى السامرة لما آمنت "حينئذ وضع الأيادى عليهم، فقبلوا الروح القدس" (أع ٨ : ١٧) .

كما قيل عن بولس الرسول إنه بعد عماد أهل أفسس "لما وضع بولس يديه عليهم، حل الروح القدس فطفقوا يتكلمون بلغات ويتتباون" (أع ١٩ : ٥ ، ٦) .

✱ ✱ ✱

✱ وكل منهما صنع آيات وقوات وعجائب .

قيل عن بطرس الرسول "كانوا يحملون المرضى خارجاً فى الشوارع، ويضعونهم على فرش وأسرة. حتى إذا جاء بطرس، يخيم ولو ظلّه على أحد منهم . واجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة، وكانوا يبرأون جميعهم" (أع ٥ : ١٥ ، ١٦) .

وقيل عن القديس بولس الرسول "وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير معتادة. حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو

مآزر إلى المرضى. فتزول عنهم الأمراض، وتخرج الأرواح الشريرة منهم" (أع ١٩: ١١، ١٢).



★ وكل منهما أقام ميتاً .

بطرس الرسول أقام من الموت تلميذة إسمها طابيثا، وترجمة إسمها غزالة.. صلى ثم التفت إلى جسدها وقال : يا طابيثا قومي. ففتحت عينها.. فناولها يده وأقامها.. وأحضرها حية (أع ٩: ٣٦-٤١).

وبولس الرسول أقام من الموت شاباً يدعى أفتيخوس، كان قد غلبه النوم، فسقط من الطبقة الثالثة إلى أسفل، وحُمِل ميتاً. فأقامه بولس من الموت "وأثوا بالفتى حياً، وتعزوا تعزية ليست بقليلة" (أع ٢٠: ٧-١٢).



★ كل منهما كان شعلة من النشاط والغيرة المقدسة والعمل

الكرازى .

كل منهما بشر وعلم، وبذل جهده في الخدمة .

منذ يوم الخمسين، كان بطرس يعلم ويكرز، ويشهد لقيامه السيد المسيح، في الهيكل وفي غير الهيكل. بشر في أورشليم، وفي لده وفي يافا (أع ٩: ٢٢، ٣١). ومن يافا انتقل إلى قيصرية حيث قام

بوعظ وعماد كرنيليوس والذين معه (أع ١٠) .. وأيضاً بشر اليهود الذين فى الشتات، وأرسل إليهم رسالة "إلى المتغربين من شتات بنطس وغلطية وكبادوكية وآسيا وبيثينية" (١بط ١ : ١) .

أما القديس بولس الرسول ، فقد تعب أكثر من جميع الرسل (١كو ١٥ : ١٠) لذلك سنفرد له باباً خاصاً .



★ كل منهما كان جريئاً وشجاعاً فى كرازته .

يكفى بالنسبة إلى بطرس الرسول أنه أصر على كرازته، ولم يعبا بتهديد اليهود، بل قال عبارته المشهورة "ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس" (أع ٥ : ١٩)

بل وبخ اليهود قائلاً "إله ابراهيم واسحق ويعقوب إله آبائنا، مجد فتاه يسوع الذى اسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل! ورئيس الحياة قتلتموه" (أع ٣ : ١٣ - ١٥) .

والقديس بولس الرسول كان جريئاً جداً أمام الحكام .

يكفى أن فيلكس الوالى ارتعد أمامه - وهو أسير - لما تكلم عن البر والدينونة والتعفف (أع ٢٤ : ٢٥) . ولما وقف أمام أغريباس الملك - فى محاكمته - قال له فى جرأة "أتؤمن أيها الملك أغريباس بالأنبياء؟ أنا أعلم أنك تؤمن" فأجابه الملك أغريباس قائلاً

"بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً". فقال القديس بولس "كنت أصلى إلى الله أنه بقليل وبكثير، ليس أنت فقط، بل أيضاً جميع الذين يسمعونني اليوم، يصيرون هكذا كما أنا خلا هذه القيود" (أع ٢٦: ٢٧ - ٢٩).

ومن جرأة القديس بولس أنهم لما مدوه للسياط ليجلدوه، قال لهم "أجوز لكم أن تجلدوا إنساناً رومانياً غير مقضى عليه؟!". فلما سمع الأمير، اختشى لما علم أنه روماني وأنه قيده "وللوقت تتحى عنه الذين كانوا مزمعين أن يفحصوه" (أع ٢٢: ٢٥ - ٢٩).

ومن جرأة القديس بولس أنه لما أراد الوالي فستوس أن يسلمه لليهود ليقتلوه، قال "أنا واقف لدى كرسى ولاية قيصر حيث ينبغى أن أحاكم .. لأنى إن كنت آثماً، أو صنعت شيئاً يستحق الموت، فلست أستعفى من الموت. ولكن إن لم يكن هناك شئ مما يشتكى علىّ به هؤلاء. فليس أحد يستطيع أن يسلمنى لهم. إلى قيصر أنا رافع دعواى". فحينئذ أجابه فستوس الوالى "إلى قيصر رفعت دعواك. إلى قيصر تذهب" (أع ٢٥: ١٠ - ١٢).

✱ ✱ ✱

★ وكان كل من القديسين بطرس وبولس حازماً فى معاقبة الخطاة .

نلمس هذا فى معاقبة القديس بطرس لحنانيا وسفيرا لما اختلسا

من المال، وكذبا على الروح القدس. فقال لحنانيا "أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أع ٥: ٤). فوقع حنانيا ميتاً. ولما كررت زوجته سفيره نفس الكذب، قال لها القديس بطرس "ما بالكما قد انفقتما على تجربة روح الرب؟! هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب، وسيحملونك خارجاً. ف وقعت في الحال ميتة" (أع ٥: ٩). وكان هذا الحزم لازماً، حتى لا تبدأ الكنيسة بالتسبب واللامبالاة. لذلك قيل بعد ذلك "فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة، وعلى جميع الذين سمعوا بذلك" (أع ٥: ١١).

كما تدل هذه العقوبة على مقدار السلطان الذي منحه الله لهذا الرسول القديس .

مثال آخر هو موقف القديس بطرس من سيمون الساحر .

هذا الذي تعجب من أنه بوضع أيدي الرسل ينال الروح القدس، فقدم دراهم لكي ينال نفس الموهبة !

فقال له القديس بطرس في حزم وسلطان "لتكن فضتك معك للهلاك، لأنك ظننت أن تقنتى موهبة الله بدراهم .. تب عن شرك هذا، واطلب إلى الله عسى أن يغفر لك فكر قلبك. لأنى أراك فى مرازة المر ورباط الظلم" (أع ٨: ١٨ - ٢٣) .

وبكل حزم تصرف بولس الرسول أيضاً مع خاطئ كورنثوس .

هذا الذى وقع فى الزنا بالمحرمات (مع امرأة أبيه) . فلما سمع بولس الرسول بذلك، أرسل إليهم قائلاً "كأنى غائب بالجسد، ولكن حاضر بالروح، قد حكمت .. أن يسلم مثل هذا للشيطان، لإهلاك الجسد، لكي تخلص الروح فى يوم الرب" ووبخ الشعب وقال لهم "اعزلوا الخبيث من وسطكم" (١كو ٥: ٥، ١٣). وكان لهذا الحزم تأثيره فى توبة ذلك الخاطئ، وفى الغيرة المقدسة للشعب .

مثال آخر لحزم القديس بولس ، وهو موقفه من عليم الساحر . (وكان اسمه يترجم بعليم الساحر) .

فامتلاً بولس الرسول من الروح القدس، وانتهر ذلك الساحر وقال له "والآن هوذا يد الرب عليك . فتكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين" (أع ١٣: ٦ - ١١). "فلحال سقط عليه ضباب وظلمة، فجعل يدور ملتمساً من يقوده بيده" .

هذا الحادث يدل أيضاً على السلطان الذى وهبه الله لهذا الرسول القديس . فكان كما قال .



★ ومع كل هذا كان هذان الرسولان القديسان متواضعين . فى بدء دعوة الرب لبطرس، فى معجزة صيد السمك، نقرأ أنه بعد المعجزة خرّ عند ركبتى الرب قائلاً "اخرج يارب من سفينتى،

فإني رجل خاطئ" (لو ٥ : ٨) .

كما يعلمنا التقليد أنه في استشهاده مصلوباً، طلب أن يُصلب
منكس الرأس، لإحساسه بخطاياها، ولا يصلب كالرب ...

وبولس الرسول - على الرغم من كل جهاده في الكرازة،
وعلى الرغم من معجزاته الكثيرة، نراه يكتب إلى تلميذه تيموثاوس
ويقول "أنا الذي كنت قبلاً مجدفاً ومضطهداً ومفترياً. ولكنني
رُحمت لأنني فعلت ذلك بجهل في عدم إيمان" (١ تي ١ : ١٣). ويقول
في رسالته الأولى إلى كورنثوس عن ظهورات الرب "وآخر الكل،
كأنه للسقط ظهر لي أنا، لأنني أصغر الرسل، أنا الذي لست أهلاً أن
أدعى رسولاً، لأنني أضطهدت كنيسة الله" (١ كو ١٥ : ٨، ٩) .

والأمثلة والأدلة على اتضاع هذين الرسولين العظيمين كثيرة
جداً، وليس مجالها في هذه النبذة المختصرة ...



★ كل منهما تعرض لضطهادات كثيرة .

القديس بطرس اضطهد مع باقي الرسل في بدء المسيحية. وقام
ضدهم الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون (أع ٤ : ١). وقبضوا
عليهم ثم أطلقوهم. تشاوروا على قتلهم لولا تدخل غمالاتيل معلم
الناموس (أع ٥ : ٣٢ - ٤٠) .

فجلدوهم وأوصوهم أن لا يتكلموا باسم يسوع ثم أطلقوهم "وأما

هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه" (أع ٥: ٤١) .

وكما احتفل القديس بطرس الجلد لأجل المسيح، هكذا سجن أيضاً .

فقبض عليه هيرودس ليرضى اليهود "ووضعه في السجن مسلماً إياه إلى أربعة أرباع من العسكر ليحرسوه، ناوياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب" (أع ١٢: ٣ - ٤) .

ولكن ملاك الرب أنقذ بطرس من السجن في تلك الليلة، وأخرجه منه ...

أما بولس فما أكثر الإضطهادات التي حلت عليه هو وكل شركائه في الخدمة .

وقد قال في ذلك "في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام لله، في صبر كثير، في شدائد في ضرورات في ضيقات، في ضربات في سجون في اضطرابات، في أتعاب، في أسهار في أصوام" (٢كو ٦: ٤، ٥) .
"مكتئبين في كل شيء، لكن غير متضايقين. متحيرين لكن غير يائسين. مضطهدين لكن غير متروكين. مطروحين لكن غير هالكين. حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع .. لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت" (٢كو ٤: ٨ - ١١) .

وقد شرح في (٢كو ١١) ملخصاً لآلامه فقال :

"في الأتعاب أكثر. في الضربات أوفر. في السجون أكثر. في الميئات مراراً كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة. ثلاث مرات ضربت بالعصى. مرة رجمت ثلاث مرات أنكسرت بي السفينة. ليلاً ونهاراً قضيت في العمق. بأسفار مراراً كثيرة. بأخطار سيول. بأخطار لصوص. بأخطار من جنسى. بأخطار من الأمم. بأخطار في المدينة. بأخطار في البرية. بأخطار في البحر. بأخطار من إخوة كذبة. في تعب وكد. في أسفار مراراً كثيرة. في جوع وعطش. في أصوام مراراً كثيرة. في برد وعرى".



★ وكل من القديسين بطرس وبولس نال إكليل الشهادة .

كل منهما أنهى حياته شهيداً سنة ٦٧م على يد نيرون قيصر.

القديس بطرس الرسول استشهد مصلوباً منكساً. والقديس بولس

الرسول قطعت رأسه بالسيف .

القديس بطرس الرسول

له ٣ أسماء : سمعان بن يونا، وصفا، وبطرس .
كان هو وأخوه أندراوس صيادين . وأخوه عرف المسيح قبله .
وسمعان بدأت معرفته بالسيد المسيح عن طريق أخيه
أندراوس .

وعن هذا ورد في أنجيل يوحنا عن أندراوس :
"هذا وجد أخاه سمعان . فقال له : قد وجدنا مسيا الذي تفسيره
المسيح . ف جاء به إلى يسوع . فنظر إليه يسوع وقال : أنت سمعان
بن يونا . أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس" (يو : ١ : ٤٠ - ٤٢) .
نلاحظ أن أسماء الثلاثة وردت هنا في آية واحدة .
وأصبح سمعان بطرس أول إسم في الإثني عشر (مت : ١٠ : ٢) .
بل وأصبح أحد ثلاثة مقربين جداً من السيد المسيح .
هم بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين أخذهم إلى جبل التجلي،
وأضاء وجهه أمامهم كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور
(مت : ١٧ : ١ ، ٢) ورأوا معه موسى وإيليا يتكلمان معه ...
وأخذ الرب نفس هؤلاء الثلاثة معه في إقامة ابنة يائرس من

الموت. وفي ذلك يقول إنجيل مرقس "ولم يدع أحداً يتبعه إلا بطرس ويعقوب ويوحنا أخو يعقوب" (مر ٥ : ٣٧) .

وهؤلاء الثلاثة أيضاً ، هم الذين أخذهم معه إلى بستان جثسيماني ، في جهاده قبل الصلب . وفي ذلك يقول إنجيل متى "ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي.." (مت ٢٦ : ٣٧) .

إذن كانت لبطرس دالة عند المسيح ، مع يعقوب ويوحنا .

ولذلك فإن بولس الرسول يعتبره أحد الأعمدة الثلاثة في الكنيسة أيام الرسل ...

فيقول "فإذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا، المعتبرون أنهم أعمدة، أعطوني وبرنابا يمين الشركة. لنكون نحن للأمم، وأما هم فللختان" (غل ٢ : ٩) .

وكان القديس بطرس الرسول يحب السيد المسيح جداً .

ويحب كلامه وتعليمه . ولذلك لما رجع بعض التلاميذ إلى الوراء. وقال الرب للإثني عشر "ألكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟! " أجابه سمعان بطرس "يارب، إلى من نذهب؟! كلام الحياة الأبدية عندك" (يو ٦ : ٦٦ - ٦٨) .

وتظهر محبته له في كلامه مساء الخميس الكبير .

لما قال الرب لتلاميذه "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة" فأجاب

بطرس باندفاعه المعروف: "وإن شك فيك الجميع، فانا لا أشك أبداً"
"ولو اضطررت أن أموت معك، لا أتركك" (مت ٢٦: ٣١ - ٣٥). "إني
مستعد أن أمضى معك، حتى إلى السجن وإلى الموت" (لو ٢٢: ٣٣).
حقاً، إنه أنكره ثلاث مرات، ولكن عن ضعف، وليس عن عدم
حب .

بدليل أنه لما صاح الديك، "خرج خارجاً، وبكى بكاءً مراراً"
(مت ٢٦: ٧٥). وبدليل أنه أجاب الرب بعد القيامة "أنت يارب
تعرف كل شيء. أنت تعلم أني أحبك" (يو ٢١: ١٧). وقد قبل الرب
توبته، وثبته في رسوليته وقال له "ارع غنمي. ارع خرافي"
(يو ٢١: ١٥، ١٦) .

وقد أظهر بطرس الرسول شجاعة كبيرة وجرأة بعد حلول
الروح القدس .

والإصحاحات الأولى من سفر أعمال الرسل تكاد تكون مركزة
في الرسولين بطرس ويوحنا . وتحكى لنا عما فعلاه في بناء
الكنيسة الأولى، قبل أن يظهر بولس الرسول .
لا ننسى قوة بطرس الرسول في الوعظ :

يكفى تأثير عظته في يوم الخمسين ، التي جذبت إلى الإيمان
حوالي ثلاثة آلاف رجل نخسوا في قلوبهم وتعمدوا (أع ٢). كذلك

عظته بعد شفاء الأعرج (أع ٣) ، ووقوفه أمام كل رؤساء اليهود
وكهنتهم بكل شجاعة . وإظهار إيمانه بكل مجاهرة .

من الأمور الواضحة حفظه للمزامير وآيات الكتاب .

واقْتباسه لها بتفسير له عمقه . ومن أمثلة ذلك كلمته التي قالها
عن يهوذا (أع ١ : ١٦ - ٢٠) . واقْتباساته في عظته يوم الخمسين ،
واستشهاده بما ورد في سفر يوثيل النبي (أع ٢ : ١٦ - ٢١) .
واقْتباساته الأخرى من المزامير (أع ٢٤ : ٣٠) .. كل ذلك
بآيات كثيرة متتابعة . يضاف إلى هذا ما قاله يوم شفاء الأعرج
واستشهاده بأقوال الأنبياء (أع ٣ : ٢١ - ٢٥) .

**عجيب هو بطرس الرسول في حفظه لآيات الكتاب واستخدامها
والأمثلة كثيرة على ذلك . ليس الآن مجال تتبعها .**

نفس الوضع نجده في رسالتيه اللتين كتبهما . إنه أسلوب رجل
متشبع بروح الكتاب ، وبصحة تفسير الكلمة . وهو الذي قال "عالمين
هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص . لأنه لم تأت
نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من
الروح القدس" (٢بط ١ : ٢٠ ، ٢١) .

وهو الذي قال : أنهضكم بالذاكرة .. لتذكروا الأقوال التي قالها
سابقاً الأنبياء القديسون .." (٢بط ٣ : ١ ، ٢) .

القديس بولس الرسول

إنه طاقة جبارة من طاقات الخدمة، ما أن دخل إلى الإيمان حتى استخدمه الله في بناء الملكوت، وعمل به عملاً .

بدأ سفر أعمال الرسل يذكر أعمال الإثني عشر، وبخاصة بطرس ويوحنا .

ولكن ما أن ذكر إيمان بولس، حتى احتل هذا الرسول العظيم باقى السفر كله تقريباً، وبخاصة بعد مجمع أورشليم .

لقد تعب أكثر من جميعهم (١كو١٥ : ١٠) وتكلم بالأسنة أكثر من الكل (١كو١٤ : ١٨)، وتمتع بمواهب واستعلانات ، وصعد إلى السماء الثالثة (٢كو١٢ : ٢ - ٧) .

وتحمل آلاماً لأجل الكرازة من الجميع (٢كو١١) .

وكرز في كل الكنائس الرسولية الكبرى .

خدم كثيراً في أورشليم، وفي أنطاكية. وهو الذى أسس كنائس اليونان، كما أنه أسس كنيسة رومه، وأقام فيها سنتين يكرز بالكلمة بكل مجاهرة بلا مانع" (أع٢٨ : ٣٠، ٣١) .

تعب براً وبحراً، في ثلاث رحلات كرازية، في آسيا، وأوروبا، حتى وصل غرباً إلى أسبانيا وأسس كنيستها .

خدم في عدة جزر : في قبرص، وكريت، ومالطة، وصقلية،
وأسس كنائسها .

في آسيا ، بشر في اورشليم، وصور، وقيصرية، وأنطاكية،
وأفسس، وميليتس، وبعض بلاد آسيا الصغرى ...

وفي أوروبا ، بشر قبرص، وبلاد اليونان: في مكدونية، وفيلبي،
وتسالونيكى، وبيرييه، واثينا، وكورنثوس، وترواس .
وبشر رومه، وكثيراً من بلاد ايطاليا .

كان يتكلم في الهيكل والمجامع، والبيوت، وفي الأريوس
باغوس، والمعابد، وفي كل مكان متاح .

وقد تعرض لدسائس كثيرة من اليهود، ووقف أمام ولاية وملوك،
مثل فيلكس، وفستوس، وأغريباس، وقيصر، ومجمع السنهدريم .

وتعرض للسجن والأسر مرات: في فيلبي، وفي قيصرية، وفي
رومه مرتين ...

وهو أكثر كتابة بقلمه .

فقد كتب ٤ ارسالة. وإثنان من الإنجيليين من تلاميذه، وهما مرقس
ولوقا. ومن تلاميذه أيضاً أرسطرخس وتيموثاوس، وتيطس، وغيرهم
وقد لقب برسول الأمم :

فقد قال له الرب "ها أنا مرسلك إلى الأمم" (أع ٢٢: ٢١) كما
شهدت بما لى في اورشليم، ينبغي أن تشهد لى في روميه أيضاً"

وقد نال إكليل الشهادة بقطع رقبتة على يد نيرون سنة ٦٧م .
ونال إكليل البتولية، وإكليل الرسولية، وإكليل البر (٢تى ٤ : ٨) .
بركة صلواته تكون مع جميعنا .

تلاميذ يولس الرسول

١ - القديس تيموثاوس :

الذى كتب له يولس الرسول رسالتين .
وقد رسمه يولس الرسول أسقفاً لأفسس . وذكره - بوضع يده
عليه . وكان مساعداً للقديس يولس فى كثير من أسفاره . وقد ذهب
إلى فيلبى (فى ٢ : ١٩ ، ٢٠) ، وإلى كورنثوس (٢كو ١ : ١) وإلى
مقدونية (أع ١٩ : ٢٢) . كما ذهب أيضاً إلى رومه (عب ١٣ : ٢٣) .
وكان نشيطاً جداً فى الخدمة على الرغم من مرض معدته ومن
أسقامه الكثيرة (١تى ٥ : ٢٣) .

بدأ الخدمة منذ صغره ، حتى قال له القديس يولس "لا يستهن
أحد بجداتك" . وساعده إطلاعه على الكتب المقدسة منذ طفولته ،
ونشأته فى أسرة مقدسة وبخاصة أمه وجدته (لوتيس وأفنيكى) .

٢ - تيطس :

أحد تلاميذ بولس الرسول، الذي كتب له رسالة، ورسمه أسقفاً لكريت .. والرسول يدعو أنه ابنه (تى ١ : ٤) كما يدعو تيموثاوس ابنه أيضاً (اتى ١ : ١٨) . وقد رافق الرسول فى بعض رحلاته ، وذهب معه إلى نيكوبوليس ودلماطية، وأرسله القديس إلى كورنثوس، وتركه يرتب أمور الرعاية فى كريت ويقيم قسوساً .

٣ - تيخيكوس :

أحد تلاميذ بولس الرسول . أرسله إلى أفسس (أف ٦ : ٢١) وإلى كولوسى (كو ٤ : ٧) . وكان من الصق أبنائه به، وذكره فى بعض رسائله ((تى ٣ : ١٢)، (٢تى ٤ : ١٢) .

باقى تلاميذ بولس :

أحباء القديس بولس الذين ذكرهم فى رسائله كثيرون كما فى (رو ١٦) مثلاً ...

وكان من تلاميذه المشهورين أرسطرخس . ذكر اسمه مرة قبل لوقا الإنجيلى (فل ٢٣) ووصفه بأنه من (العاملين معه) . ومن تلاميذ بولس أيضاً ، أفراس (فل ٢٢) ومنهم أيضاً مرقس الرسول، ولوقا الإنجيلى، وغيرهم ..

فصل الكتاب

عيد الرسل (٥)
أبيب) هو عيد استشهاد
بطرس وبولس.

أحدثك هنا عنهما، لا
كتاريخ، وإنما كسيرة
روحية تصلح أن تكون
درسا.

ماذا كانت أوجه
الشبه، وأوجه الخلاف
في حياتهما؟ وكيف
اختار الله هاتين
النوعيتين لبناء ملكوته؟
إنهما رسولان،
وشهيدان، كل منهما له
أسلوبه الخاص. ولكن
كل من الأسلوبين كان
لمجد الله.

البابا شنودة الثالث

الثلث ٢٥ قرشاً